

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

المُتَدَا

صحيفة حاشوية شهرية تصدرها إدارة الثقافة الإسلامية
للإطلاع على أعداد الجلة كاملة زوروا موقعنا على الشبكة (الانترنت)
www.islam.gov.kw/montada

الإسراء والمعراج

- الافتتاحية.
- فضل المسجد الأقصى.
- مظاهر التكريم للنبي [في رحلة الإسراء والمعراج.
- المسلمون والمسجد الأقصى.
- أقم الصلاة.
- دروس من الرحلة المباركة.

شارك معنا في المسابقات الثقافية الدائمة لإدارة الثقافة الإسلامية
ونتمتع بالمعلومات المفيدة والجوائز النقدية الكبيرة

للحصول على أعداد المنتدى.. يرجى الاتصال على الرقم: ٢٢٤٨٧٣١٠
تاسوخ : ٢٢٤٤٥٤٦٥ كما نرحب بملاحظاتكم واقتراحاتكم على الرقم: ٢٢٤٨٧٣٨٧
العدد (٢٢٠) السنة الثامنة عشرة - رجب ١٤٣١هـ - يونيو ٢٠١٠م

الافتتاحية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد: فقد صدع رسول الله ﷺ بالحق في قومه ولقي في سبيل الله أذى وصدودا لكن ذلك لم يثنه وصحبه عن تبليغ رسالة الله والاعتصام بحبله. وأرادت قريش أن تتخذ طريقة جديدة تحول بها بين المسلمين ودينهم فما كان منها إلا أن عقدت اتفاقية ظالمة تقضي بمقاطعة المسلمين فلا يبيعونهم ولا يبتاعون منهم، ولا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم، ودونوا ذلك في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة وتواصوا فيما بينهم على تنفيذها، وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كافرهم ومؤمنهم على السواء -عدا أبي لهب- إلى المسلمين، ومكثوا جميعا في شعب أبي طالب ثلاثة أعوام.

غير أن ذلك كله لم يحل بين المسلمين وما ارتضوه من دين ولم يقف سدا مانعا بين رسول الله ﷺ ودعوته للحق ثم شاعت إرادة الله تعالى أن يبطل رسوله ﷺ بفقد اثنين من أشد أنصاره ومؤيديه: أولهما: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها التي كانت نعم العون والسند ولطالما نصرت رسول الله ﷺ بنفسها وماله.

وثانيهما: أبو طالب الذي أزر رسول الله ﷺ وحال بين قريش وما كانت تريد من منع رسول الله ﷺ من إظهار دينه وأراد رسول الله ﷺ أن يفتح للدعوة آفاقا جديدة بدلا من هذه القلوب التي عميت والأذان التي ضمت فسار إلى الطائف وبلغ رسالة الله تعالى ولكنه لقي منهم أسوأ ما لقي من قومه، وبينما رسول الله ﷺ ماض في جهاده إذ أكرمه الله بالإسراء والمعراج فكانت الحادثة وكان الحديث وكانت العبر العظيمة التي لا تنقضي بمرور الزمان.

فضل المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى عند المسلمين منزلة عظيمة فإليه أسري نبينا محمد ﷺ ومنه عرج إلى السموات العلى، ومن فضائل المسجد الأقصى والبقعة التي تضمه:

أ- البركة:

قال تعالى مبينا ما منحه لهذه البقعة من البركة والفضل

﴿مُبْنَى الَّذِي أَسْرَفَ بَعْدَهُ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الإسراء: ١ قال

القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى- «باركنا حوله ببركات الدين والدنيا
لأنه مهبط الوحي ومتعبد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى
عليه الصلاة والسلام. ومحفوظ بالأنهار والأشجار» [تفسير البيضاوي]
ب- شد الرحال إلى المسجد الأقصى للعبادة:

قال رسول الله ﷺ: (لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى) صحيح البخاري.

ج- أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني في الأرض:
عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه- قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ
وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ
«الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى». قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ إِنَّمَا
أَذْرَكَكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَضْلَةٍ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ» [صحيح البخاري].

د- إتيان المسجد الأقصى بقصد الصلاة فيه يحط الخطايا:
قال النبي ﷺ: إن سليمان بن داود -عليهما السلام- سأل الله ثلاثاً
فأعطاه اثنتين وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة سألته حكماً يصادف
حكمه فأعطاه إياه وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه
وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد
يعني بيت المقدس يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه قال رسول الله
ﷺ: «و نحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه ذلك» [المستدرک]

مظاهر التكريم للنبي ﷺ في رحلة

الإسراء والمعراج

كرم الله تعالى رسوله ﷺ بهذه الرحلة المباركة وأزال عنه غناء ما لاقى
من قومه من أذى وعنت وتكذيب فكان من مظاهر هذا التكريم ما يلي:

أ- استقبال سكان السموات له بالترحيب والإكرام.
ب- رفعه الله مكاناً علياً، وقربه من سدرة المنتهى، وأسمعه صريف
الأقلام، وأراه من آياته الكبرى.

قال الإمام ابن كثير:
صعد رسول الله من سماء إلى سماء في المعراج، حتى جاوز السماء

السابعة. وكلما جاء سماء تلقته منها مقربوها ومن فيها من أكابر الملائكة والأنبياء.

ثم جاوز مراتبهم كلهم، حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الأقلام ورفعت لرسول الله ﷺ سدرة المنتهى. ثم هبط رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس، والظاهر أن الأنبياء هبطوا معه تكريماً له وتعظيماً عند رجوعه من الحضرة الإلهية العظيمة [السيرة النبوية لابن كثير بتصرفاً]

د- مناجاته لربه تعالى: فقد أكرم الله تعالى موسى عليه السلام ونبينا محمداً ﷺ بمناجاته لكن اختص نبينا محمداً ﷺ بأن مناجاته لربه لم يسبقها زمان طويل بين الدعوة لهذه الرحلة العلوية وبين مناجاته لربه أما موسى عليه السلام فقد بقي مترقباً لهذا اللقاء لعدة أربعين ليلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

المسلمون والمسجد الأقصى

لقد أدرك المسلمون ما لبيت المقدس من المكانة الدينية فعمدوا إلى فتحه في السنة السادسة عشر من الهجرة في عهد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وتعاقب المسلمون على رعاية هذه البقعة المباركة حتى ابتلي المسلمون باحتلال الصليبيين لبيت المقدس لمدة تقارب المائة عام ثم أذن الله تعالى لهذه الغمة أن تتجلي فجمع الله عباده على الملك الناصر صلاح الدين وفتح الله له البلاد التي احتلها الصليبيون يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى - واصفاً فرحة المسلمين بالنصر والفتح: كان أول جمعة أقيمت في اليوم الرابع من شعبان، بعد يوم الفتح بثمان، فنصب المنبر إلى جانب المحراب، وبسطت البسط وعلقت القناديل وتلى التنزيل، وجاء الحق وبطلت الأباطيل وعبد الله الأحد الصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ٣ - ٤، وكبره الراكع والساجد، والقائم والقاعد، وامتلا الجامع وسالت لرفة القلوب المدامع، ولما أذن المؤذنون للصلاة قبل الزوال كادت القلوب تطير من الفرح في ذلك الحال وكان أول ما قال الخطيب في أول جمعة أقيمت في المسجد الأقصى بعد تحريره من أيدي الصليبيين ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ٤٥ [البداية والنهاية].

وسنة الله تعالى التي لا تتبدل أن الإنسان الذي يجمع بين الإيمان والعمل الصالح يطعمه الله تعالى من خيرات الأرض وينزل عليه من بركات السماء ويؤمن له في الأرض قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ النور: ٥٥

وكما أزال الله تعالى ملك الصليبيين بيد عباده المؤمنين سيذهب الله تعالى الغاصبين على يد من يحققون العبودية لله تعالى ومن يحافظون على حقوقهم بكل ما أوتوا من قوة والباطل إلى زوال مهما علا ويؤمنن يفرح المؤمنون بنصر الله.

أقم الصلاة

فرضت الصلاة على الأمة الإسلامية ليلة عروجه ﷺ إلى السماوات وفي هذا اعتناء عظيم بشرفها. وهي من آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ قبل موته فقد كان آخر كلامه ﷺ «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ». [سنن أبي داود] وهي عبادة ترقى بالعبد كلما أخلد إلى الأرض وتبع هواء فتتزعج من الدنيا وتوهم من الغفلة وتأخذ بيده لكي ينجي ربه تعالى فيناجي ربا قريبا غير بعيد، يقول إياك تعبد وإياك تستعين فيستعين بمن أمره إذا أراد شيئا قال له كن فيكون ومن له الخلق والأمر، ويسأله في سجوده فيسأل ربا غنيا كريما.

وقد كانت الصلاة قرة عين المصطفى ﷺ ولكي تكون قرة لأعيننا ينبغي أن تجمع ستة مشاهد:

المشهد الأول: الإخلاص وهو أن يكون الداعي إليها رغبة العبد في الله ومحبه له وطلب مرضاته والقرب منه.

المشهد الثاني: مشهد الصدق والنصح وهو أن يفرغ قلبه لله فيها ويستقرغ جهده في إقباله على الله وإيقاعها على أحسن الوجود وأكملها ظاهرا وباطنا، فإن الصلاة لها ظاهر وباطن، فظاهرها الأفعال المشاهدة والأقوال المسموعة وباطنها الخشوع والمراقبة، والصلاة التي كمل ظاهرها وباطنها تصعد ولها نور وبرهان كنور الشمس حتى

تعرض على الله فيرخصها ويقبلها وتقول حفظك الله كما حفظتني.
المشهد الثالث: مشهد المتابعة والافتداء وهو أن يحرص كل الحرص على الافتداء في صلاته بالنبي ﷺ.

المشهد الرابع: مشهد الإحسان وهو مشهد المراقبة وهو أن يعبد الله كأنه يراه وهذا المشهد إنما ينشأ من كمال الإيمان بالله وأسمائه وصفاته ومشهد الإحسان أصل أعمال القلوب كلها فإنه يوجب الحياء والإجلال والتعظيم والخشية ويقطع الوسواس وحديث النفس ويجمع القلب والهم على الله. فحظ العبد من اقرب من الله على قدر حظه من مقام الإحسان وبحسبه تتفاوت الصلاة حتى يكون بين صلاة الرجلين من الفضل كما بين السماء والأرض وقيامهما وركوعهما وسجودهما واحد.

المشهد الخامس: مشهد المنة وهو أن يشهد أن المنة لله سبحانه كونه أقامه في هذا المقام وأهله له ووقفه لقيام قلبه وبدنه في خدمته فالحمد لله سبحانه هو الذي جعل المسلم مسلماً والمصلي مصلياً وفيه من القوائد: ١- أنه يحول بين القلب وبين العجب بالعمل ورؤيته فإنه إذا شهد أن الله سبحانه هو المتفضل به الموافق له الهادي إليه شغله شهود ذلك عن رؤيته والاعجاب به (أي العمل).

٢- أنه يضيف الحمد إلى وليه ومستحقه فلا يشهد لنفسه حمداً بل يشهده كله لله كما يشهد النعمة كلها منه. والفضل كله له. والخير كله في يديه وهذا من تمام التوحيد فلا يستقر قدمه في مقام التوحيد إلا بعلم ذلك وشهوده فإذا علمه ورسخ فيه صار له مشهداً وإذا صار لقلبه مشهداً أثمر له من المحبة والأنس بالله والشوق إلى لقائه والتعم بذكره وطاعته ما لا نسبة بينه وبين أعلى نعيم الدنيا البتة.

المشهد السادس: مشهد التقصير وأن العبد لو اجتهد في القيام بالأمر غاية الاجتهاد وبذل وسعه فهو مقتصر وحق الله سبحانه عليه أعظم [رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه بتصرف]

ولقد بين رسول الله ﷺ ثواب من حافظ على الصلاة وخسارة من ضيعها فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: (من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له برهان ولا نور ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وفرعون وأبي بن خلف) [صحيح ابن حبان]

دروس من الرحلة المباركة

أ- دين الفطرة:

قال رسول الله ﷺ: أَتَيْتُ بَنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ فَقَالَ اشْرَبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ. فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أَمَّتُكَ [صحيح البخاري].

والسر في ميل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اللبن دون غيره، لأنه لا يتشأ عن جنسه مفسدة [فتح الباري بتصرف].

وفي اختياره ﷺ للبن درس للأمة لكي تختار من الأغذية اللذيذ المفيد الذي يثبت نفعه ويترتب على تناوله قوة في الجسد وفي ذلك أيضاً دليل على أن الإسلام دين الفطرة الذي يلي حاجاتها فالذي خلق الفطرة هو الذي أنزل لها الدين وفي ابتعاده ﷺ عن الخمر إشارة إلى ما يجب اجتنابه من المشروبات التي قد يظن صاحبها أن فيها لذة وهي في الواقع مليئة بالأضرار التي تصيب الفرد والمجتمع من الوهن في البدن والانفلات من قيد الأخلاق والولوج إلى باب الفحشاء والمنكر.

ب- احفظ لسانك:

قال النبي ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمَشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ [مسند أحمد] هذا الحديث يبين جزاء المغتاب الذي يأكل لحوم الناس، لذا يعاقبه الله تعالى بأن يمزق وجهه وصدره بأظفار من نحاس وفي ذلك ألم شديد وكما يؤلم الناس بلسانه عاقبة الله تعالى بأن يدخل الأُلم على نفسه بأظفاره.

قالواجب على المسلم الجذر من إطلاق اللسان، ولا يتكلم إلا بخير إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، قال النبي ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ [صحيح البخاري]

ج - أبدا بنفسك: قال رسول الله ﷺ: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجُلًا تَقْرُسُ شِفَاهَهُمْ بِمِقَارِضٍ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: الْخُطَبَاءُ مِنْ أَمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَيَنْسُونَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَقْلًا يَعْقِلُونَ) [صحيح ابن حبان]

يبين رسول الله ﷺ جزاء الذي يجعل من نفسه جسرا يعبر الناس منه إلى الجنة ثم يلقي به في النار ذلك الذي يدل الناس على الله بمقاله

ويصد عن سبيل الله تعالى بفعاله لا ينتفع بما يقرأ من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ فعلى من يتصف بهذه الصفة الذميمة أن ينقد نفسه من هذه المقارض وأن يبدأ بإصلاح نفسه ابداً بنفسك فأنهها عن غيرها

فاذا انتهت عنه فانت حكيم

د- إن كان قال فقد صدق: أول صفة من صفات عباد الله المتقين التي ذكرت في مطلع سورة البقرة أنهم يؤمنون بالغيب وهذا هو الفارق بين المؤمن وغيره فكل الناس يؤمن بما يشاهده ولا يستطيع إنكاره أما المؤمن فهو الذي يؤمن بكل ما أخبر به النبي ﷺ ومن المعلوم أن الحواس لا تستطيع إدراك كل الموجودات وأقرب مثال على ذلك هو وجود الروح فلا أحد ينكر وجودها لكن أحدا لم يعلن أنه رآها أو لمسها أو شمها أو ذاقها، ولقد بلغ الصديق ﷺ المنزلة العظمى في دين الله قال عمر بن الخطاب ﷺ لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيْمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِمْ [شعب الإيمان]

كما حاز الصديق ﷺ قصب السبق في التصديق بخبر الإسراء لما أخبر النبي ﷺ قريشا بخبر الإسراء تعجبوا وذهبوا إلى أبي بكر ﷺ وقالوا له هل لك في صاحبك يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس، وصلى فيه ورجع إلى مكة. قال فقال لهم أبو بكر إنكم تكذبون عليه فقالوا: بلى، ها هو ذاك في المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك؟ فقال الله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه [الروض الأنف] لقد ضرب الصديق ﷺ المثل لكل مسلم يسمع خبراً ثبتت نسبته إلى النبي ﷺ في وجوب التصديق والامتثال.

تدعوكم إدارة الثقافة الإسلامية للمشاركة

في مسابقة الإسراء والمعراج الثقافية الإلكترونية

عبر موقعنا على الانترنت

<http://www.islam.gov.kw/thaqafa>

جوائزها

10000

د.ك

إلى يوم غد الأحد ٢٠١٠/٧/١ وتنتهي السبت الموافق ٢٠١٠/٧/٣١